سورة النور[1]



﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾

اسمها سورة (النور)[2]، وإذا استقرأنا موضوع المُسمَّى أو المُعْنون له بسورة (النور) تجد النور شائعاً في كل أعطافها - لا أقول آياتها ولا أقول كلماتها - ولكن النور شائع في كل حروفها ، لماذا ؟

قالوا : لأن النور من الألفاظ التي يدل عليها نطقها ويعرفها أكثر من أيّ تعريف آخر ، فالناس تعرف النور بمجرد نُطْق هذه الكلمة ، والنور لا يُعرَّف إلا بحقيقة ما يؤديه ، وهو ما تتضح به المرئيات ، وتتجلى به الكائنات ، فلولا هذا النور ما كنا نرى شيئاً .

إذن : يُعرف النور بخاصيته ، وهو الذي يجعل لك قدرة على أن

---

(١) سورة النور ، هي السورة رقم ٢٤ في ترتيب المصحف الشريف ، وتقع في الجزء الثامن عشر من المصحف ، وهي سورة مدنية بالإجماع . قاله القرطبي في تفسيره (٤٦٩٣/٦) ، نزلت بعد سورة النصر وقبل سورة الحج ، وهي السورة رقم ١٧ في ترتيب النزول بالمدينة . راجع « الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي (٢٧/١) . وعدد آياتها ٦٤ آية .

(٢) قال القرطبي في تفسيره (٤٦٩٣/٦) : « مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر . وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة : علِّموا نساءكم سورة النور » .

ترى المرئيات ، بدليل أنها إنْ كانت فى ظلمة لا تراها . إذن : فالنور لا يُرَى ، ولكن نرى به الأشياء ، فالله تعالى نور السموات والأرض يُنوِّرهما لنا ، لكن لا نراه سبحانه .

لكن ، هل كل الأشياء مرائى ؟ أليس منها المسموع والمشموم والمتذوّق ؟ قالوا : نعم ، لكن الدليل الأول على كل هذه وفعل الحوادث هى المرئيات ؟ لأن كل أدلة الكون مرئية نراها أولاً ، ثم حين تسمع ، وحين تشم ، وحين تلمس ، وحين تميز الثقيل من الخفيف ، أو القريب من البعيد . فهذا كله فرع ما يوجد فيك ، بعد ما تؤمن أن الله الذى أوجدك هو الذى أوجد لك كل شىء ، فإذا ما نظرت إلى النور وجدتَ النور أمراً حسياً ترى به الأشياء .

وكانوا فى الماضى يعتقدون أن الإنسان يبصر الأشياء بشعاع يخرج من العين ، فيسقط على الشىء فتراه ، إلى أن جاء العالم الإسلامى الحسن بن الهيثم ، وأبطل هذه النظرية وقال : إن الشعاع يأتى من المرئى إلى العين فتراه ، وليس العكس ، واستدل على ذلك بأن الشىء إنْ كان فى الظلام لا نراه ، ونحن فى النور ، فلو أن الشعاع يخرج منك لرأيته .

وفى ضوء هذه النظرية فهمنا قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً .. (١٢) ﴾ [الإسراء] فهى مُبْصِرة ؛ لأن الشعاع يأتى من هناك ، فكأنها هى التى ترى .

لكن ، ما نَفْع هذا النور الحسىّ للإنسان الخليفة فى الأرض ؟ أنت حين ترى الأشياء تتعامل معها تعاملاً يعطيك خيرها ويكفّ عنك شرها ، ولو لم تَرَ الأشياء ما أمكنك التعامل معها ، وإلا فكيف تسير فى مكان مظلم فيه ما يؤذيك مثل الثعابين أو زجاج متكسر ؟

إذن : لا تستطيع أن تهتدى إلى مواضع قدمك ، وتأخذ خير الأشياء ، وتتجنب شرها إلا بالنور الحسىِّ ، كذلك إنْ سرْت فى ظُلْمة وعلى غير هُدىً ، فلا بُدَّ أن تصطدم بأقوى منك فيحطمك ، أو بأضعف منك فتحطمه .

لذلك سمَّى الحق - تبارك وتعالى - المنهج الذى يهديك فى دروب الحياة نوراً .

والناس حين لا يوجد النور الربانى الإلهى يصنعون لأنفسهم أنواراً على قَدْر إمكاناتهم وبيئاتهم بداية من المسرجة ولمبة الجاز ، وكان الناس يتفاوتون حتى فى هذه - حتى عصر الكهرباء والفلوروسنت والنيون وخلافه من وسائل الإضاءة التى يتفاوت فيها الناس تفاوتاً كبيراً ، هذا فى الليل ، فإذا ما أشرقتْ الشمس أطفأ الجميع أنوارهم ومصابيحهم ، لماذا ؟ لأن مصباح الله قد ظهر واستوى فيه الجميع لا يتميز فيه أحد عن أحد .

وكذلك النور المعنوى نور المنهج الذى يهديك إنْ كان لله فيه توجيه ، فأطفىء مصابيح توجيه البشر لا يصح أن تستضىء بنور ونورُ ربك موجود ، بل عليك أن تبادر وتأخذ ما تقدر عليه من نور ربك ، فكما أخذتَ نور الله الحسىَّ فألغيتَ به كل الأنوار ، فخُذْ نور الله فى القيم ، خُذْ نُور الله فى الأخلاق وفى المعاملات وفى السلوك يغنيك هذا عن أىِّ نور من أنوار البشر ومناهجهم .

ألاَ ترى النمرود كيف بُهتَ حينما قطع عليه إبراهيم - عليه السلام - جدله وألجأه إلى الحجة التى لا يستطيع الفكاك منها ، حين قال له : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ .. (٢٥٨)﴾ [البقرة]

والحق - تبارك وتعالى - يفيض من أنواره وصفات كماله على خَلْقه الذين جعلهم خلفاء له سبحانه فى الأرض ، فقال : ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً .. (٣٠)﴾ [البقرة] والخليفة فى الأرض ليس جيلاً واحداً خلقه الله واستخلفه فى الأرض إلى قيام الساعة ، إنما الخليفة أجيال وأنسال تتوالى ، يموت واحد ويُولَد آخر فى حلقات موصولة الأنسال لا الذوات .

والخليفة لا ينجح فى خلافته إلا إذا سار فيها على وَفْق مراد مَن استخلفه ، وآفة الناس فى خلافتهم لله فى الأرض أنْ يعتبروا أنفسهم أُصَلاء لا خلفاء ، فالخليفة فى ذهْنه دائماً هذه الخلافة ؛ لذلك يلتفت إلى الأصل ، وينظر ماذا يريد منه مَن استخلفه .

والحق - تبارك وتعالى - جعل له خليفة فى الأرض لتظهر عليه سمات قدرته تعالى وصفات كماله ، فالله تعالى قادر ، الله عالم ، الله حكيم ، الله غنىّ ، الله رحيم ، الله غفور .. الخ وهو سبحانه يعطى من صفاته ويفيض منها على خَلْقه وخليفته فى أرضه بعضاً من هذه الصفات ، فيعطيك من قدرته قدرة ، ومن رحمته رحمةً ، ومن غنائه غِنىً ، لكن تظل الصفة فى يده تعالى إنْ شاء سلبها ، ألاَ ترى القوى قد يصير ضعيفاً ، والغنى قد يصير فقيراً ؟

ذلك لنعلم أن هذه الصفات ليست ذاتية فينا ، وأن هذه الهبات ليست أصلاً عندنا ، إنما هى فَيْض من فيض الله وهبةٌ من هباته سبحانه ، لذلك علينا أن نستعملها وَفْق مراده تعالى ، فإنْ أعطاك ربُّك القدرة فإنما أفاض بها عليك لتفيض أنت بها على غيرك ، أعطاك العلم لتنشره على الناس ، أعطاك الغنى لترعى حق الفقير .

إذن : ما دام أن الله تعالى أفاض عليك من صفات الكمال واحتفظ

هو سبحانه بملكية هذه الصفات ، فإنْ شاء سلبها منك ، فعليك أن تستغل الفرصة وتنتهز وجود هذه الخَصْلة عندك ، فتُثمِّرها فيما أراده الله منك قبل أنْ تُسلَب ، حتى إذا سُلِبَتْ منك نالتك من غيرك .

فتصدَّق وأنت غنى لتنال صدقة الآخرين إنْ أصابك الفقر ، وأكرم اليتيم لتجد مَنْ يُكرم يتيمك من بعدك ، فإنْ قابلتَ أحداث الحياة بهذه النظرة اطمأنَّ قلبك ، وأمِنْتَ من حوادث الزمن ، واستقبلتَ الأحداث بالرضا ، وكيف تهتم وأنت فى مجتمع يرعاك كما رعيته ، ويحملك كما حملته ، ويتعاون معك كما تعاونتَ معه ؟

وصدق الله تعالى حين قال : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٩) ﴾ [النساء]

إذن : الحق - تبارك وتعالى - يريد من خليفته فى أرضه أن يكون جماعاً لصفات الكمال التى تسعد الخَلْقَ بآثار الخالق فيهم ، وهذه هِىَ الخلافة الحقة .

وسورة النور جاءت لتحمل نور المعنويات ، نور القيم ، نور التعامل ، نور الأخلاق ، نور الإدارة والتصرف ، وما دام أن الله تعالى وضع لنا هذا النور فلا يصح للبشر أنْ يضعوا لأنفسهم قوانين أخرىَ ؛ لأنه كما قال سبحانه : ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (٤٠) ﴾ [النور] فلو لم تكُنْ هذه الشمس ما استطاع أحد أنْ يصنع لنفسه نوراً أبداً .

فالحق - تبارك وتعالى - يريد لخليفته فى أرضه أن يكون طاهراً شريفاً كريماً عزيزاً ؛ لذلك وضع له من القوانين ما يكفل له هذه الغاية ، وأول هذه القوانين وأهمها قانون التقاء الرجل والمرأة التقاء سليماً فى وضح النهار ؛ لينتج عن هذا اللقاء نَسْلٌ طاهر جدير

بخلافة الله في أرضه ؛ لذلك أول ما تكلم الحق سبحانه في هذه السورة تكلَّم عن مسألة الزنى .

والعجيب أن تأتي هذه السورة بعدَ سورة (المؤمنون) التي قال الله في أولها ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾ [المؤمنون] ثم ذكر من هؤلاء المؤمنين المفلحين ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ ﴾ [المؤمنون] وهنا قال : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي .. ۝٢ ﴾ [النور] فجاء بالمقابل للذين هم لفروجهم حافظون .

نفهم من هذا أنه لا يلتقي رجل وامرأة إلا على نور من الله وهدى من شريعته الحكيمة ؛ لأنه عز وجلَّ هو خالق الإنسان ، وهو أعلم بما يُصلحه ، وهو خالق ذرَّاته ، ويعلم كيف تنسجم هذه الذرات بعضها البعض ، وهو سبحانه خالق ملَكات النفس ، ويعلم كيف تتعايش هذه الملكات ولا تتنافر .

إذن : طبيعي إنْ أردتَ أن تنشيء خليفة في الكون على غير مراد الله وعلى غير مواصفات الحق ، لا بُدَّ أنْ يضطرب الكون وتتصارع فيه ملَكات النفس ، وماذا تنتظر من هذا الخليفة إنْ جاء في الظلام ؟ ساعتها تظهر أمراض النسل من وأد الأولاد وقتلهم حتى في بطون الأمهات ، وقد يتشكك الرجل في ولده ، فيبغضه ويهمله ويتركه للتشرد.

إذن : لن تستقيم هذه المسألة إلا حين يأتي الخليفة وَفْق مواصفات ربه ، وأنْ يلتقي الزوجان على ما شرع الله في وضح النهار ، لا أن يندس كل منهما على الآخر في ظلمة الإثم ، فيحدث المحظور الذي تختلط به الأنساب ، ويتفكك رباط المجتمع .

إن من أقسى تجارب الحياة على المرء أن يشكَّ في نسْبة ولده إليه ، وأن تعتصره هذه الفكرة ، فيهمل ولده وفلذة كبده ، وينفق هنا

وهناك ويحرمه على خلاف النسلْ الطاهر ، حيث يتلهف الأب لولده ، ويجوع ليشبع ، ويتعرّى ليلبس .

فالحق سبحانه يريد النسل المحضون بالابوين فى أُبوة صحيحة شرعية وأمومة صحيحة شرعية اجتمعا على نور الله .

ولك أنْ تُجرى مقارنة بين امرأة حملتْ سفاحاً وأخرى حملتْ حَمْلاً شرعياً طاهراً ، ستجد الأولى تحمله على مضض وكُرْه ، وتودّ أنْ تتخلَّص منه وهو جنين فى بطنها ، فإنْ تحاملتْ على نفسها إلى حين ولادته تخلَّصتْ منه فى ليلتها ولو بإلقائه على قارعة الطريق .

أما صاحبة الحمل الشرعى فتتلهف على الولد ، وإنْ تأخر بعض الوقت صارت قلقة تدور بين الأطباء ، فإنْ أكرمها الله بالحمل طارت به فرحاً وفخراً ، وحافظت عليه فى مَشْيها وحركاتها ونومها وقيامها إلى حين الوضع ، فتتحمل آلامه راضيةً ثم تحتضنه وتُرضِعه وتعيش حياتها فى خدمته ورعايته .

فالله يريد أن يأتى خليفته فى أرضه من إخصاب طاهر على أعيُنِ الناس جميعاً وفى نور الله المعنوى ، يريد للزوج أن يأتى من الباب فى ضوء هذا النور ، لا أن يتلصص فى الظلام من باب الخدم .

لذلك يتوعد الحق - سبحانه وتعالى - مَنْ يخالف هذا المنهج ويريد أن يُفسد شرف الخلافة التى يريدها الله طاهرة ، ويُدنِّس النسل ، ويُوغِر الصدور بالأحقاد والعداوات ، ويزرع الشك فى نفوس الخَلْق ، وجرائم العرض لا يقتصر ضررها على العداوات الشخصية إنما تتعدى هذه إلى الإضرار بالمجتمع كله .

وانظر إلى الإيدز الذى يهدد المجتمعات الآن ، وهو ناتج عن

الالتـقاء غـير الشـرعى ، وخطر الإيدز لا يقـتصـر على طرفـيه إنمـا يتعدّاهمـا إلى الغير ، إذن : من صالح المجتـمع كله أن نقيم حدَّ الزنا حتى لا يستشرى هذا الداء .

ونعجب من هؤلاء الذيـن يهاجمـون شَرْع الله فى مسـألة الحدود حين تقـضى برَجْم الزانى المحْصَن حـتى الموت ، ألاَ يعلم هؤلاء أننا نُضحِّى بواحـد لنحفظ سلامة المـلايين فى صحة وعافـية ؟ ألاَ يروْنَ ما يحدث مـثلاً فى وباء الطاعون الذى أعجـز العلماء حتى الآن ، ولم يجدوا له علاجاً ، وكـيف أن الشرع أمرنا إنْ نزل الطاعون بأرض ألاَّ نذهب إليهـا ، وأمر مَنْ فيـها ألاَّ يخرجـوا منها ، لماذا ؟ لنحـصر هذا الوباء حتى لا يستشرى بين الناس .

كذلك الحـال فى مسـألة الزنا ؛ لأن الزانى لا يقـتـصر شـرُّه عليه وحده ، إنمـا يتعدّى شـرُّه إلى المجتـمع كله ، مع مراعـاة أن الشرع فرَّق بين الزانى المحصن وغير المـحصن ، وكذلك الزانية ، ففى حالة الإحـصان تتـعدد المـاءات فى المكان الواحـد ، لذلك سُئلنا فى سـان فرانسيسكو : لماذا أبحتم تعدُّد الزوجات ، ولم تبيحوا تعدُّد الأزواج ؟ هذا منهم على سبيل قياس الـرجل على المرأة : لماذا لا تتزوج المرأة وتجمع بين أربعة رجال ؟

قلت : اسـألوهم ، أليس عندهم أمـاكن يسـتريـح فيـهـا الشبـاب جنسـياً - يعنى بيـوت للدعـارة - قالوا : نـعم فى بعض الولايات ، قلت : فبماذا احتطتم لصحة المجـتمع وسلامته ؟ قالوا : نُجرى عليهم كشـفاً دورياً كل أسـبوع ، قلت : وهل هذا الكشف الدورى يسـتوعب الجميع ؟ أم أنه مجرد (ششن) وعينات عشوائية .

إذن : من الممكن أن يتـسرَّب المرض بين هؤلاء الشـباب ، وهَبْ

انك أجريتَ علىَ إحداهن الكشف يوم الأحد مثلاً ، وفىَ يوم الاثنين جاءها المرض ، فإلى كم واحد سينتقل المرض إلى أنْ يأتى الأحد القادم ؟ فهذه مسألة لا تستطيع السيطرة فيها على الداء .

ثم أتُجرون هذه الفحوصات على المتزوجين والمتزوجات ؟ وهل اكتشفتم بينهم مثل هذه الأمراض ؟ قالوا : لا لم يحدث أن اكتشفنا هذا بين المتزوجين . قلت : إذن كان عليكم أنْ تنتبهوا إلى سبب هذه الداءات ، وأنها تأتى من تعدُّد ماءات الرجال فى المكان الواحد ؛ لأن لكل ماء سياله وله ميكروبات تتصارع ، إن اجتمعت فى المكان الواحد فينشأ منها المرض .

لكن حين يكون للزوجة زوج واحد ، فلن نرى مثل هذه الداءات فى المجتمع ، ومن هنا يأتى دور الوازع الدينى ، فإن فُقد الوازع الدينى فلا بُدَّ من الوازع الحسىِّ ليزجر مثل هؤلاء ويُوقِفهم عند حدود الله رَغْماً عنهم ، حتى وإنْ لم يكونوا يؤمنون بها .

إذن : هذه أقضية ومشاكل وداءات حدثتْ للناس بقدر ما أحدثوا من الفجور ، وبقدر ما انتهكوا من حُرُمات الله ، وانظر مثلاً لمن يُضطرّ للسفر إلى مثل هذه البلاد ، كم يكون حَذِراً مُفزَّعاً حين يقيم مثلاً فى فندق ، فيأخذ أدواته الشخصية ، ويخاف أن يستعمل أشياء غيره ، ويحرص على نظافة المكان وتغيير الفراش قبل أن ينام عليه .. الخ كل هذه الاحتياطات .

فالشرع حين يأمر بقتل الزانى أو الزانية إنما فعل ذلك ليسْلَمَ المجتمع بأسْره ، وكثيراً ما نواجه مثل هذه الاعتراضات من أصحاب الرحمة الحمقاء والشعارات الجوفاء ، أهُمْ أرحم بالخَلْق من الخالق ؟ ألاَ يروْن للزلزال أو لحوادث السيارات والطائرات التى تحصد الآلاف

من الأرواح ؟ فلماذا هذه الضجة حين نبتر العضو المريض من المجتمع ؟

قوله تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا .. ①﴾ [النور] السورة : مأخوذة من سور البيت ، وهى طائفة من نجوم القرآن أو آياته محوطة ببداية ونهاية ، تحمل أحكاماً وقد تكون طويلة كسورة البقرة ، أو قصيرة كالإخلاص والكوثر ، فليس للسورة كمية مخصوصة ؛ لأنها توقيفية .

﴿أَنزَلْنَاهَا .. ①﴾ [النور] نفهم من أنزل أن الإنزال من أعلى إلى مَنْ هو أدنى منه ، كما يكتب الموظف مثلاً يريد التظلُّم لرئيسه : أرفع إليك كذا وكذا ، فيقول الأعلى : وأنا أنزلت القرار الفلانى ، فالأدنى يرفع للأعلى ، والأعلى يُنزل للأدنى .

لذلك يقول تعالى : (أنزلنا) حتى للشيء الذى لا ينزل من السماء ، كما قال سبحانه : ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ .. ㉕﴾ [الحديد] فالحديد وإنْ كان مصدره الأرض ، إلا أنه لا يكون إلا بقدرة الأعلى سبحانه .

﴿وَفَرَضْنَاهَا .. ①﴾ [النور] الشيء المفروض يعنى الواجب أن يُعمل ؛ لأن المشرِّع قاله وحكم به وقدَّره ، ومنه قوله سبحانه : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ .. ㉓㉗﴾ [البقرة] أى : نصف ما قدَّرتم ، إذن : كل شيء له حُكْم فى الشرع ، فإن الله تعالى مُقدِّره تقديراً حكيماً على قَدْره .

وقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ .. ①﴾ [النور] الآيات الواضحات ، وتُطلق الآيات - كما قلنا - على الآيات الكونية التى تلفت أنظارنا إلى قدرة الله وبديع صُنْعه ، وتُطلق على المعجزات التى تثبت صِدْق الرسل ، وتُطلق على آيات القرآن الحاملة للأحكام .

وفى هذه السورة كثير من الأحكام إلى أن قال فيها الحق سبحانه : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ .. ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور] وقال : ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ .. ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور] فطالما أنكم أخذتُم نور الدنيا ، واقررتُم أنه الأحسن ، وأنه إذا ظهر الغى جميع أنواركم ، فكذلك خذوا نور التشريع واعملوا به واعلموا أنه نور على نور .

إذن : لديكم من الله نوران : نور حسى ونور معنوى .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾ [النور] بعد أنْ قال سبحانه أنزلت كذا وكذا أراد أنْ يُلهب المشاعر لتُستقبل آياته الاستقبال الحسن ، وتُطبَّق أحكامه التطبيق الأمثل يقول : أنزلتُ إليكم كذا لعلكم تذكرون ، ففيها حَثٌّ وإلهابٌ لنستفيد بتشريع الحق للخَلْق .

ثم يتحدث الحق سبحانه عن أول قضية فيما فرضه على عباده :

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾

قلنا : إن الحق سبحانه تناول هذه المسألة حرصاً على سلامة النشء ، وطهارة هذا الإنسان الذى جعله الله خليفة له فى الأرض ، وحين نتأمل السياق القرآنى فى هذه الآية نجد أن كلمة الزانى تدل على كُلٍّ من الأنثى والذكر ، ففى اللغة الاسم الموصول : الذى للمفرد المذكر ، والتى للمفردة المؤنثة ، واللذان للمثنى المذكر ، واللتان للمثنى المؤنث ، والذين لجمع الذكور ، واللائى لجمع الإناث .

لكن هناك أسماء تدل على كل هذه الصيغ مثل : مَنْ ، ما ، ال .